خلق كل دابة من ماء اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة ابيه
او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة الذي يختص بذلك
النوع من الدواب ومن تنكير غيره للتعظيم فأذنوا بحرب من الله ورسوله اي حرب عظيم
وللتحقير ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف
فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا
مع امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب
والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير الذي في معنى البعضية
يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات اراد محمدا صلى الله
عليه وسلم ففي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اي وصف المسند اليه
والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا
واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال منه اي اما ذكر النعت له فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر
والاحسن ان يكون بمعنى ان يراد باللفظ معينه وبضميره معناه الآخر على ما مر في البديع
مبينا له اي للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى
فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في الكشف اي مثل
هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله الالمعي الذي
يظن بك الظن كأن قد راى وقد سمعا فالالمعي معناه الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف
معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق اعني قوله

ان الذي

ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا ومنصوب صفة لاسم ان او بتقدير اعني او
لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص
عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عن دفع الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر عندنا
فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او
الجاهل حيث يتعين الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف مختصا
او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف
لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف
دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد
هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اي توكيد المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه
اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني
زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل
المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر
لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا او لدفع
توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان القاطع بعض
غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي عمرو وانما ذكر زيد على سبيل السهو
او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك
لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد

تعتبر

Copyright © King Saud University